البحث العاشر

الجهود الأنجلو أمريكية للمصالحة بين تشومبي والدول الأفريقية (١٩٦٣- ١٩٦٥م): دراسة وثائقية

أ.د. نصير محمود شكر الجبوري

The Anglo-American Efforts for Reconciliation between Tombe and the African Countries (1963-1965): A Documentary Study

Prof. Naseer Mahmoud Shukr Al-Jubouri, PHD
Ministry of Education - Open Educational College

Abstract:

The research dealt with the problems faced by the Congo from challenges and obstacles during the Chumbi era, as well as attempts to restore Chumbi to political life in the Congo, especially due to the state of anger on him by the radical African states and fear that they will have some influence on the moderate countries in the same continent, so it was necessary to exercise The pressures to overcome this problem, especially as Chombi requested the encouragement of the Commonwealth countries in Africa for his lack of position hostility towards the restoration of peace in the Congo that concerns all African countries, and the need to restore law and order in this framework, and Chumbi tried to use the Organization of African Unity to support his position, as was the point of view The Anglo-Americans are identical in the necessity of a political solution by the Congolese themselves.

Keywords: Tshombe, Reconciliation, Congolese, law.

الجهود الأنجلو أمريكية للمصالحة بين تشومبي والدول الأفريقية

(١٩٦٣- ١٩٦٥م): دراسة وثائقية

أ.د نصير محمود شكر الجبوري
وزارة التربية- الكلية التربوية المفتوحة

ملخص البحث:

تناول البحث المشكلات التي واجهت الكونغو من تحديات وعقبات في حكم تشومبى وكذلك محاولات إعادة تشومبي للحياة السياسية في الكونغو خاصة من جراء حالة الغضب عليه من جانب الدول الأفريقية الراديكالية والخشية أن يكون لها تأثير ما على الدول المعتدلة في نفس القارة؛ لذلك كان لابد من مآذارة الضغوط لتجاوز هذه المشكلة، ولاسيما وأن تشومبي طلب تشجيع دول الكومنولث في أفريقيا لعدم مناصبته العداء من أجل إعادة السلام إلى الكونغو الذي

يهم كل الدول الأفريقية، وضرورة إعادة القانون والنظام في هذا الإطار، وحاول تشومبي استخدام منظمة الوحدة الأفريقية لدعم مركزه ، كما كانت وجهة النظر الأنجلو أمريكية متطابقة في وجوب حل سياسي عن طريق الكونغوليين أنفسهم.

كلمات مفتاحية: تشومبي، مصالحة، كونغوليين، قانون.

مقدمة:

يعد إقليم (كاتنجا)[١] في دولة الكونغو زاخراً بتاريخ طويل من عدم الاستقرار، وبحكم خضوع الإقليم للجنة خاصة لكاتنجا حتى عام ١٩١٠م، حيث فإنه لم يندمج بصورة تامة لدولة الاستعمار في ذلك الوقت بلجيكا إلا في عام ١٩٣٣م. وبعد حصوله على الاستقلال في عام ١٩٦٠م، تم انتخاب (باتريس لومومبا)[٢]؛ ليكون أول رئيس للوزراء وقام بالعمل على تكوين حكومة مركزية تضطلع بشئون البلاد، وقد قوبلت هذه الخطوة باستياء شديد من زعماء كاتنجا. وبعد مرور عدة أسابيع بعد الحصول على الاستقلال أعلن الاتحاد الوطني لكاتنجا بقيادة (تشومبي)[٣] الانفصال الذي أدى بدوره إلى اتساع الفجوة بين كل من لومومبا والقوى الغربية التي كانت تولى اهتماماً كبيراً بالشأن الداخلي الكونغولي حيث ترتب على ذلك في نهاية الأمر الى سقوطه وقتله، ولم يتمكن الجيش الكونغولي بقيادة (جوزيف ديزيه موبوتو)[٤] قمع هذا التمرد إلا في كانون الثاني ١٩٦٣م.

الجهود الأنجلو أمريكية للمصالحة بين تشومبي والدول الأفريقية:

من المسلّم به أن المجتمع الغربي قد واجه مشكلة كبيرة في إعادة تشومبي إلى الحياة السياسية في جمهورية الكونغو وبخاصةٍ عقب وقوع الغضب عليه بين الدول الأفريقية الراديكالية والخوف المتعاظم منه أن يكون له تأثير على الدول المعتدلة في الدول المجاورة من نفـ نارة، لذلك لزم الأمر من مآذارة الضغوط لتجاوز هذه الصعوبات لا سيما وأن تشومبي طلب تشجيع الدول المتمثلة في تجمع الكومنولث في أفريقيا حتى لا تواجهه العداء وأن جهود إعادة السلام إلى الكونغو إنما يعني كل المجتمعات الأفريقية وضرورة إعادة القانون والنظام، وفي هذا الإطار عمل على استخدام منظمة الوحدة الأفريقية لدعم مركزه وفكرته[٥] [١]).

---

(١)كاتنجا: هي احدى محافظات جمهورية الكونغو الديمقراطية.

(٢) باتريس لومومبا (١٩٢٥- ١٩٦١م): هو مناضل كونغولي ذو ميول اشتراكية، أصبح أول رئيس وزراء منتخب في تاريخ الكونغو بعد استقلال البلاد من الاستعمار البلجيكي.

(٣) تشومبي (١٩١٩-١٩٦٩م): هو موبز كاتون تشومبي رجل اعمال وسياسي كونغولي. شغل منصب رئيس دولة كاتنجا الانفصالية من ١٩٦٠-١٩٦٣م. ورئيساً للوزراء في جمهورية الكونغو الديمقراطية من ١٩٦٤-١٩٦٥م.

(٤) جوزيف دتريه موبوتو: ولد عام ١٩٣٠ في ليسالا شمال غرب الكونغو وتلقى تعليمه الاولي والثانوي في مدارس البعثات التبشيرية. ثم التحق بالجيش الكونغولي وتولى رئاسة الاركان عام ١٩٦٠م وقيادة الجيش عام ١٩٦١م وصار هو الحاكم الفعلي للبلاد استولى عل السلطة عام ١٩٦٦م بدعم من بلجيكا وامريكا وتولى رئاسة الدولة والحكومة. توفي عام ١٩٩٧م.

وكانت الولايات المتحدة تلعب على الثقل السياسي لجومو كينياتا «الزعيم الكيني» سعياً منها للحصول على التوازن من جهة وكذلك لجلب تأييد الموقف الأمريكي إتجاه الشؤون الأفريقية من جهة أخرى، لكن كينياتا كان معترضاً في قرارة نفسه بشدة على تشومبي وقراراته من ناحية وعليه شخصياً من ناحية أخرى كما كان تواقاً إلى اكتشاف النشاط والبواعث الأمريكية. ولقد اتضح ذلك بشكل واضح أثناء اللقاء الذي جمعه بآتوود Atwod السفير الأمريكي في نيروبي في مطلع شهر شباط ١٩٦٥ وذلك قبل ترك هذا الأخير لمنصبه والعودة إلى أمريكا مرة أخرى، ولقد أشار السفير الى الخطط الأمريكية التي ترمى لتزويد كينيا باحتياجاتها من الذرة وتوفير طائرات القوة البوليسية. وأعرب كينياتا عن سعادته بالمساعدة الأمريكية والتعاون مع أفريقيا كما رفض الشيوعية الساعية في تنزانيا لتحقيق أهدافها إلى حدّ أنه أشار إلى اضطراب الرئيس نيريري بسبب الضغوط التي انتجتتها عليه الكتلة الشرقية بما في ذلك الصين. وتأتي أهمية الدور الذي لعبه كينياتا أيضا بصفته رئيسا للجنة المعنية بالكونغو التي خرجت من رحم منظمة الوحدة الأفريقية والتي جاء تشكيلها طبقاً لقرار هذه المنظمة في ١٠ أيلول ١٩٦٤م في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا، لكن السفير الأمريكي نمى الى علمه من الوزراء المقربين لكينياتا (جيشورا Githura، ومونجاى Mungai رمانت كنزى Mc Kenzie) أنه كان ينوي تجريد نفسه من مسئولياته وكونه رئيساً لتلك اللجنة. وجد في طلب إحالة المشكلة لوزراء خارجية الوحدة الأفريقية وشجعة في ان يسلك هذا السبيل أولئك الثلاثة السالف ذكرهم على حين رأى السفير الأمريكي أنه كان يحاول أن يكون على الحياد وألا يكون على طرف لصالح طرف آخر [١].

وتجدر الاشارة هنا إلى أن تلك اللجنة المعنية للكونغو قد تكونت من كينيا وأثيوبيا وغانا ونيجيريا والصومال والكاميرون وفولتا العليا وتونس، وشاء القدر لها الاجتماع في ٢٩ و٣٠ كانون الثاني ١٩٦٥ في نيروبي وكان الرئيس كينياتا رئيساً لها وكان يهدف هذا الاجتماع الى تعيين لجنة فرعية من ممثلي غانا وغينيا ونيجيريا فضلاً عن مقرر ومساعد للسكرتير العام لمنظمة الوحدة الأفريقية فعمل على أن تكون اللجنة صغيرة لكي تستطيع أن تعمل بسرعة وأن تنتقل إلى ليوبولدغيل، وبرازافيل، وبوجومبورا، وأن تقوم اللجنة بدعوة ممثلي حكومة جمهورية الكونغو الى جانب ممثلي القادة الكونغوليين الثوريين للاجتماع في نيروبي بهدف التقارب في وجهات النظر والوصول الى المصالحة الوطنية[٢].

في هذه الاثناء فان اللجنة اعترضتها مشكلة قامت بإثارتها غانا وغينيا لاستبعاد الوزراء

(٥) DO 216/ 55: Record of a Conversation Held at the Foreign Office between Mr. Thomson and M. Tshombe on Jan 31, 1965.

(1) Ibid: From British High Commission Nairobi, Kenya, to B. Walsh Atkins Commonwealth Relations Office, 3 Feb. 1965.

(2) D.O. 216/ 55: From Nairobi to Commonwealth Relations Office No. 180, 31 Jan, 1965.

المقربين لكنيياتا ج.ع.م وحرصا على الضغط سوياً حتى تكون في عضوية اللجنة فضلاً عن المحاولات المستمرة في تقليب الرأي في إجراء غايته ادانة تشومبي [١]، وبالفعل تغيّب الوفدان الغاني والغيني عن الحضور إلى ليوبولدفيل، واظهرت الصحافة النيجيرية ذلك وفسرته على أنه مقاطعة مقصودة [٢]. لكنه على صعيد آخر رأى نيديجوا Ndegwa الوزير في مجلس الوزراء الكيني أن غياب ممثلي غينيا وغانا لا يرقى إلى إلغاء البعثة، ولذلك كان الخوف من أن لا يكتمل النصاب القانوني للاجتماع برئاسة كينياتا، فاتجه الرأي إلى أن هذا القصور في عدد الحضور من الممكن التغلب عليه وتعويضه من الوفود المتعددة المشاركة في الاجتماع الجاري للجنة الاقتصادية للأمم المتحدة من أجل أفريقيا في نيروبي، حتى يتضح للعالم ويتكشف أمامهم سبل التعاون البناء مع منظمة الوحدة الأفريقية في سبيل الوصول الى حل سياسي من شأنه أن يقوي مركز كينياتا في سياسته في دور الوساطة «غير المتحيزة» الذى يقوم به ، وعلى نحو آخر محاولة استعطاف الاعضاء المعتدلين في اللجنة وفي الفكرة الغالبة في المنطقة عن حكومة تشومبي [٣] وذلك في ظل التدهور المستمر للأوضاع في الكونغو واستمرار القتال في الشرق والشمال الشرقي، وفشل تشومبي في لم شمل الفرقاء المتنازعين بسبب انتشار المرتزقة بأعداد كبيرة وإخفاق الأحزاب والقوى السياسية في محاولات في وقف إطلاق النار [٤].

غير أن أمريكا قد اتضح لها الاختلاف الكبير في الاتجاه الرسمي للدولة الكينية إذ قام للمرة الأولى موروميي MUFurbi - وزير الخارجية – بانتقاد السياسة الأمريكية تجاه الكونغو واتهمها بإدخال الأسلحة إلى أطراف النزاع، من جانبه فقد وصفه السفير الأمريكي في نيروبي أتودد Attwood بأنه شخص ميؤوس منه إزاء الكونغو وانه متحامل ولديه القابلية للتأثر بالفكر الشيوعي ووافق هذا الرأي هو لدى المندوب السامي البريطاني مؤكدا على أن موقفه يعد غير مفهوم ومتسرعاً وعاطفيا وقابلاً لكل أنواع التأثير [٥].

وقد اتفقت وجهة النظر الامريكية والبريطانية على وجوب أن يكون الحل سياسي من الدرجة الأولى وان يكون من الكونغوليين أنفسهم، وطالبوا في الوقت نفسه المساعدة والعون من منظمة الوحدة الافريقية وأعضائها للوصول الى ظروف ومقومات للتهدئة ، وتجدر الاشارة الى أنه

---

(1) Ibid: From Nairobi to Commonwealth Relations Office Mr. Stanley No. 181, 1 Feb. 1965.

(2) Ibid: From Lagos to Commonwealth Relations Office Mr. larmour No. 207, 9, Feb. 1965.

(3) Ibid: From Nairobi, to Commonwealth Relations Office Mr. Macdonald, No. 237, 11 Feb. 1965.

(4) Ibid: No. 171, 29 Jan. 1965.

(5) Ibid: From British High Commission Nairobi, Kenya (H.SH. Stanley) to L.B. Walsh Atkins Commonwealth Relations Office, 3 Feb, 1965. see also Ibid: From Nairobi, to Commonwealth Relations Office Mr. Macdonald, No. 197,3 Feb. 1965.

وبالرغم من الموقف العدائي الذي ينتهجه حزب العمال الذى كان يقف دائماً على النقيض من سياسات تشومبى والحكومة البريطانية من قبل غير أنه وبعد التقارب في وجهات النظر بين الولايات المتحدة وبريطانيا جعلت التعامل مع الامر الواقع ، والواقع يقول مهما كانت وجهات نظر الامريكية والبريطانية فأن تشومبى هو رئيس الوزراء الشرعي للكونغو، وأن أي محاولة للالتفاف حول هذه الحقيقة سيكون فيه خطورة ليس على افريقيا وحدها «إذا كلنا رفضنا التعاون معه، وإذا أمكننا تجنب مأساة أكبر فأنه ليس لدينا تغييرا إلا أن نعترف بتشومبي وتشجعه للعمل من أجل حل يكون مقبولا لجميع المصالح في الكونغو»[١].

ولا عجب ان رأينا الولايات المتحدة وبريطانيا، وبلجيكا تحث تشومبي وتشجعه على ضرورة أن يكون له دور فعّال في الاجتماعات التحضيرية لوزراء خارجية منظمة الوحدة الأفريقية في نيروبي مما كان له بالغ الأثر في قيامه بهذا الدور إلى حدّ أن معارضيه البارزين وصفوا بأنهم أقلية بين دول المنظمة وان كان هذا الاجتماع لم يؤت ثماره في إصدار أي توصيات إتجاه حل القضية، غير أنه أعطى الفرصة حينما قام بعرض وجهات نظر تشومبي [٢]، وأدى على صعيد آخر الى استبعاد قادة التمرد جميعا. وفى هذا قال وزير المالية الكينى جيشورو Gichuru عن هذا الاجتماع أن الكثير من الدول الأفريقية تعلم تماماً أن الاسلحة الصينية تمر عن طريق الأراضي التنزانية وأن أخطار التدخل الخارجي تأتي من ج.ع.م، ولكن السيد ماكينزي Mchlenzie وزير الكومنولث البريطاني كان له رأى آخر وهو أن الصينيين لا يشجعون الثورة في أي مكان ولا يساعدون على ذلك [٣].

وعلى صعيد الدعم الأمريكي لتشومبي في علاقته مع كينيا كان للسفير الأمريكي اقتراح بضرورة قيام تشومبي بعد الانتخابات بزيارة خاصة لكينياتا لتصفية الاجواء بينهما [٤]. لكن اتضح فيما بعد أن الولايات المتحدة كانت ترنو من تدخل كينياتا الى تخفيض دور منظمة الوحدة الأفريقية في الكونغو من ناحية وعزل المساعدة العسكرية التي تقدمها أمريكيا والدول الغربية الليوبولدفيل عن المحيط العام للمشهد السياسي في القارة الافريقية من ناحية أخرى، ولكن كينياتا لم يقم بطلبات ومساعي السياسة الأمريكية، بل إنه عقد اجتماعاً مع وفد من الـ CNL كما طلب وقف إطلاق النار الى جانب ذلك أعلن عن رغبته في إيقاف المساعدة العسكرية الأمريكية والبلجيكية لليوبولدفيل وما زاد الطين بلةً رفض الرئيس الأمريكي جونسون لقاء وفد

(1) Do 216/55: From Commonwealth Relation Office, to Nairobi, No. 186, 23, Jan. 1965.

(2) DO 216/56: From R.M. Tesh, To Mr. Tesh, to Mr. Moon, 26, March 1965.

(3) Ibid: Record of Conversation between Commonwealth Secretary and the Kenyan Ministers of finance (Mr. Gichureu) and Mr. Mckenrie) at the House of Commons 23 March 1965.

(4) Ibid: From Nairobi, to Commonwealth Relations Office, Mr. Macdonald, No. 499, 9 March, 1965.

بعثة كينياتا مما جعل الزعيم الكيني في ليس أمامه مقر سوى أخذ موضع التأييد للـ CNL[١].
وهكذا عاد الجميع الى المربع صفر وعادة المشكلة الكونغولية، لتطفو على السطح من جديد كمشكلة اقليمية ودولية ودبت عواصف الانقسام في أفريقيا مما زلزل اركان منظمة الوحدة الافريقية الوليدة [٢].

أما موقف الدول القريبة من المشكلة فكانت الأنظار تنصرف نحو غانا فلقد حاول رئيس الحكومة البريطانية استمالة الرئيس الغاني نيكروما من خلال ارسال رسالة له داعيا إلى الحل السياسي للمشكلة الكونغولية عن طريق الأطراف الكونغوليين أنفسهم وليس لأي من الاطراف الخارجية بيد أنهم في حاجة ملحة إلى مساعدة فعالة من الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية من أجل ايجاد الظروف المناسبة لتقوية سبل التهدئة. وأما مركز تشومبي فلقد رحب الوزير البريطاني بشعور نيكروما تجاهه وألمح إلى أن حزب العمال البريطاني كان رغب وبقوة في عمليات الأمم المتحدة ضده وضد كاتنجا قبل فترة. وكان هناك نزاع قوى مع الحكومة في بريطانيا وأن الحكومة في أمريكا كانت تتقاسم في وجهة النظر التي تم اتخاذها حينئذ. ولكن مهما كانت هذه الامور وقتها الا أنا الوضع قد اختلف حالياً فقد أصبح رئيس الوزراء الشرعي للكونغو وأن من الخطورة بمكان رفض التعامل معه والعمل على ايجاد بديل له بل ان الاساس هو تشجيعه من أجل حل مقبول لجميع المشاكل القائمة في الكونغو. وأنه يجب أن يأخذ في الحسبان حقيقة الصراع وأنه ليس في مقدرة أحد من الوسطاء العمل على مصالحة بدون مفاوضات واتصالات مباشرة بين كافة الاطراف. وقد دعمت الحكومة البريطانية القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي الرامي الى وقف التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي الكونغولي والوقف الفوري لإطلاق النار وسحب المرتزقة الأجانب والتوصل لتسوية سلمية وطنية وكذلك الاعتراف بالدور الذي تقوم به منظمة الوحدة الأفريقية [٣].

وكان الردّ الذى قام به نكروما على الرسالة التي أرسلها رئيس الحكومة البريطانية فقد أشار فيها الى رفضه تولى تشومبي رئاسة وزراء الكونغو وأنه غير كامل الشرعية وهو ما أوضح عدم حدوث أي تغيير في سياسة غانا في اعترافها بنظام الحكم الجديد -ليوبولدفيل-[٤]، باعتبار أنه لم يكن المطلب العام من طبقات الشعب الكونغوليين أنفسهم «حيث إن الأوضاع الملاصقة لتعيينه لمنصب رئاسة الوزراء الكونغو تثير حوله الغموض والشك في أنه قد تم فرضه من جهات

---

(1) P. odom Major Thomas Leaven worth papers No. 14. Dragon Operations. Hostage Rescues in the Congo 1964-1965, 1988, P. 33.

(٢)() محمد فايق: عبدالناصر والثورة الامريكية, القاهرة, ١٩٨١م، ص١٤.

(3) Do. 216/ 55: Froin Commonwealth Relations Office, to Acra No. 92, Jan 23, 1965.

(4) Ibid: From Acra to Commonwealth Relations Office, No. 121, 6 Feb. 1965.

أجنبية حتى يجعله يقوم بتنفيذ المطالب التي جاء من أجلها حتى لو كانت هذه المطالب ضد مصالح مواطنيه»، وأنه بعد تقلده سلطة الحكم لفترة تزيد على ستة أشهر فإن دولته لا تزال على ما هي عليه شعب منقسم مؤيدون ومعارضون ولم يحدث أي اجراء لتحسين الموقف الذي أصبح أسوأ كل يوم من ذي قبل وأنه فشل إلى حد بعيد في تحقيق أي من مطالب شعبه أو أي شيء مما أفقدهم الثقة فيه. وكان رد نكروما على نقطة عدم احراز نتائج منشودة لصالح المواطنين الى تلك القوة الخارجية التي تعمل بكل جدٍ واجتهاد على أن تبقى الكونغو في أيديهم إلى ما لا نهاية خاضعاً لمصالحهم، وشدد من جانبه على صعوبة أن يكون هناك مجال للمصالحة مع تشومبي طالما أصرّ على الاستعانة بعدد كبير من المرتزقة في بلاده وأنه يعد شيئاً مكروها وممقوتا لدى الأفارقة هذا وعلى الرغم من قيام نكروما بتوجيه أصابع الاتهام للحكومة البريطانية للعبها «الدور التعيس والداعي للأسف» على حد قوله - إلا أنه قدّم لها طلباً لكي تقوم باستخدام نفوذها الواسع مع الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك مع السلطات البلجيكية الساعون دائما للتدخل في الشأن الداخلي للكونغو «بالقيام بمهمة المصالحة الوطنية المستعصية والتعاون التام مع جهود منظمة الوحدة الأفريقية للقيام بتنفيذ قرار مجلس الأمن الأخير»، وفيما يتعلق بالدور الذى ستلعبه هذه المنظمة فصرح قائلاً «إنّ اللجنة التي يشرف على رأستها السيد كينياتا بدأت بشكل واعد وطموح بوضع تسوية شامله ودائمة لستانلي فيل للقيام ب «عملية إنقاذ بينما واجهت الحياة اموراً وحشية وشديدة القسوة وتحطمت كل الآمال وساد الكثير من الانقسام أجواء المجتمع في الكونغو» وأرجو أن تساعد الحكومة البريطانية المنظمة الأفريقية في سعيها وأن تقوم بواجبها وكذلك أن تستخدم نفوذها وسلطتها مع حلفائها للمساعدة في استعادة الأمن وتطبيق القانون والنظام في الإقليم[1].

لم تلق الرسالة التي ارسلها نكروما قبولاً وارتياحاً لدى الاوساط البريطانية فلقد اعتبرت غانا حريصة على تحطيم الحكومة الوليدة (ليوبولدفيل)، وفي إعطاء الذين على موالاته من المتمردين المساعدات المادية والأدبية التي يتطلبونها.

وفيما يتعلق بمسألة سحب تشومبي للمرتزقة من الافارقة فإنها ارادت أن يكون ذلك كجزءٍ يشمله صفقة شاملة وإلا فإن المساعدات التي تقدم للمتمردين ستظل مستمرة مما يتيح لهم الفرصة لتقوية أنفسهم وتقوية عضدهم داخل المجتمع الكونغولي. أما فيما يخص قول نكروما بأن لجنة المصالحة بقيادة كينياتا قد أدلت بدلوها وقدمت مردوداً طيباً حينما طرأت على عمل ستانلي فيل، لكن الحقيقة على جد الرؤية البريطانية أن تلك اللجنة لم تحرز تقدما على الإطلاق ولكنها نجحت فقط في أن تجعل نفسها في موضع سخرية [2].

(1) Do. 216/ 55: From Accra to Commonwealth Relations Office Mr. Smedley No. 120, Feb. 6, 1965.

(2) Ibid: Congo, Background Notes.

ومن نظرة الجانب الغاني الرافض لتولى تشومبي فإن بوتسيو Bosio وزير خارجية غانا أعلم سفير أثيوبي في اجتماع نيروبي الذي دعت إليه غانا أن فقد أشار على تشومبي أن يقوم بتقديم استقالته في الحال حتى يمهد الطريق لتسهيل عملية التسوية في الكونغو وفى حال رفضه لهذا الطلب فإن الدعوة سوف تكون للسيد كازافوبو ليقوم بطرده. ولقد حاول السفير الأثيوبي ان يثنى الجانب الغاني عن هذا الطلب بغية أن يحدث ذلك انشقاقاً في صفوف مجتمع المنظمة [١].

لم يقف نكروما عند الحد الذى ادلى به في خطابه إلى رئيس الحكومة البريطانية بل ألقى خطابا في ٢٣ آذار ١٩٦٥م أشار في مجمله للكونغو وأوضح أن أي رفض لسبل التوصل لقرار في اجتماع نيروبي يعني التخلي عن قلب القارة الأفريقية لمرتزقة القتال الخارجي من أجل المصالح الأجنبية الدخيلة على المجتمع الأفريقي والربط بين الاستغلال الأجنبي والمتمثل بداية من ظلم الملك البلجيكي ليوبولد إلى الاغتصاب في المجال الاقتصادي على أيدي المحتكرين الأجانب برئاسة الأمريكيين، وأن تشومبي قد تم ايجاده في الكونغو لتحطيمها نيابةً عن تلك المصالح الأجنبية التي زرعته وسلحته وأمدته بكل ما يحتاج من اجل تنفيذ مخططها. وأردف الى أن غانا عانت من شدائد عظيمة في بدايات العملية في الكونغو وأن مصادرها قد تم استخدامها بشكل سيء مما أدى الى تشويهها سواء من الإمبرياليين والاستعماريين الجدد. وأوضح كذلك وجود مخطط إمبريالي توسعي يهدف الى اسقاط الحكومة في برازافيل من أجل ايجاد دولة جديدة تنضم لدول حوض الكونغو من خلال مخطط يقوم على دمج أقاليم الكونغو برازافيل وليوبولدفيل، وأكد على أن بلاده قد أولت اهتماماً كبيراً علاوة على اعطائها تعهدات تصل إلى درجة القدسية لمساعدة برازافيل وغيرها من الدول الأفريقية. وفي نهاية المطاف أوضح بشكل جذري أن تشومبي يعتمد على الجانبين الأمريكي والبلجيكي مادياً وخططياً مما يضعهما تحت طائلة التهم التي تأخذ منهج التدخل في شؤون الكونغو وأنهم يجلبون على أنفسهم كراهية الأفارقة [٢].

من البديهي حينما سئل تشومبي في مؤتمر صحفي عن حضور الكونغو لمؤتمر رؤساء منظمة الوحدة الأفريقية في العاصمة الغانية قال: إنه ليس هناك رئيس للكونغو يمكنه الحضور على حين غانا تقوم بما سماه بالتخريب ضد المصالح العليا لدولة الكونغو [٣].

وعلى الرغم من البعد الجغرافي بين غانا والكونغو لكن موقف رئيسها لا ريب أنه كان داخل دائرة الغرب الأوروبي للهجوم الحاد والمتواصل على السياسة الأمريكية على نحو خاص. لكن مما زاد الموقف تعقيداً هو موقف بعض دول التي تقع الى الجوار ومنهم تنزانيا التي لها حدود

(1) DO 216/55: From Accra to Commonwealth Relations Office No. 92, Jan. 28, 1965.

(2) D.O. 216/56: From Accra to Commonwealth Relations Office Mr. Smedley No. 283, March 23, ١٩٦٥.

(3) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 369, 30 April, 1965.

طويلة مع جمهورية الكونغو الديمقراطية فهي كانت ترى أن مشكلة الكونغو هي مشكلة افريقية ذات طابع خاص فهي مشكلة سياسية داخلية وأنها شجعت المفاوضات بين حكومة ليوبولدفيل والحركة الثورية في إطار العمل الأفريقي المشترك ، بل زيادة على ذلك فهو تحت رعاية منظمة الوحدة الأفريقية، وأنه نتيجة لطبيعة هذا التخيل والتنظير للمشكلة الكونغولية ولطرق حلها ادانت تنزانيا مواصلة حكومة ليوبولدفيل للحل العسكري كما أنها شجبت التدخل العسكري الأمريكي والبلجيكي في هذه الملاحقة واستخدمت سلطات ليوبولدفيل الجنود المرتزقة من البيض من جنوب أفريقيا ومن الغرب الأوروبي. «فالحرب الأهلية في الكونغو تمثل خطورة عظيمة على دول الجوار» فالهجوم العسكري الأمريكي قائم ولم يتوقف بينما سلطات ليوبولدفيل مستمرة بقوة متصاعدة في نشر المرتزقة مع جيشها جنباً الى جنب مما عرض دول الجوار لانتهاكات إقليمية التي وقعت في أوغندا والسودان والكونغو برازافيل» وأنها لن تقف عند حد تصيد أي هجوم وانتهاكات تقع على أراضيها وإنما سوف تقوم بمساعدة أي دولة متاخمة للكونغو تكون فريسة لمكايد تنفذها أطماع الإمبريالية»[١].

لقد أصبح واضحاً لدى المجتمع الغربي أن تنزانيا قد اخذت مكان أوغندا كمنقطة عبور حيث كان يتم توصيل أسلحة الشيوعيين عن طريق كيجوما Kigoma إلى متمردي الكونغو [٢] وعلى الرغم من وجود قوة للمقاومة الفعلية داخل الكونغو الا كيجوما كانت بؤرة ومركز قوة للمنشقين [٣].

وأصبح لزاماً على دبلوماسية المجتمع الغربي أن تأخذ أمرها مع نيريري بحذر شديد ولاسيما أنه كان يحمل غصةً ضد تشومبي فأوصت عند الاقتراب من هذه المسألة الاشارة بما قامت به دولة أوغندا من نزع أسلحة المتمردين الكونغوليين الذين يتخذون من أراضيها ممراً لهم ولأسلحتهم والقرار السوداني بشأن وقف الأسلحة المارة إلى الكونغو؛ لأنها وجدت طريقها إلى متمردي جنوب السودان. هذا كان القلق الراهن في كينيا بشأن التزود بالأسلحة فكيف الحال بالنسبة للموقف التنزاني لإعادة قوات المتمردين في كيجوما ([٤]).

واعتمدت السياسة البريطانية في سبيل معالجة هذه المسألة طريق المناورة السياسية وذلك بالهمس في أذن تشومبي ترّغبه في القيام بإصدار إعلان آخر بالعفو عن المتمردين وبصفة خاصة

---

(1) Do. 216/ 56: From Dar Es Salaam, to Commonwealth Relations Office Mr Fover No. 531, April, 8, 1965.

(2) F.O. 1100 / 16: From A.W. Snelling, to S. Corner Arms for Zambia, March 25, 1965.

(3) D.O. 216/ 56: From Commonwealth Relations Office to Dar Es Salaam, No. 721, April, 16, 1965.

(4) Do. 216/ 56: From Dar Es Salaam to Commonwealth Relations Office Mr. Miles, No. 594, April, 19, 1965.

الكونغوليين الذين أخذوا لاجئين في دول الجوار وأعطى لامفير(Lamfer) البريطاني في ليوبولدفيل الحق في مناقشة هذه الفكرة مع نظيراه من الجانب الأمريكي والبلجيكي بشأن أفضل وسيلة لعرض ذلك على تشومبي، وفي هذه الحقبة كان يتم تشجيع نيريري بحذر على قبول موقف جديد أو يلتفت للمشاكل التي يثيرها المتمردون حول كيجوما وربما تتجلى لتنزانيا نفسها»[١]، وبالفعل تم الحصول على موافقة السفيرين الأمريكي والبلجيكي عليها[٢]، كما ترك لتشومبي المجال لعمل احتجاجات في بلاده تظهر رفض شعبه لتورط دول شرق أفريقيا في تصدير أسلحة متطورة للمناوئين له[٣].

لقد اتضح رد الفعل الكونغولي تجاه السياسة المتشددة التي تنتهجها تنزانيا فمرة هدد موبوتو تهديداً صريحاً أنه إذا لم تقف تنزانيا عند حد معين من دعمها المتواصل للمتمردين الكونغوليين فإن بلاده سوف تقوم بإجراء عمل عسكري قوي ضدها وجاء ذلك على مسمع من السفير التنزانى تيباندييباج Titandahage في ليوبولدفيل ولم يوافق السفير الأمريكي على ذلك التهديد؛ لأن هذا يتعارض مع السياسة المتبعة بالمحاولة للتقارب بين وجهات النظر لدى الدول الأفريقية القريبة من تشومبي [٤]. وبنفس الشاكلة من هجوم موبوتو شن تشومبى هجوما مثله على تنزانيا والتي على الرغم من علاقاتها الدبلوماسية القوية مع حكومة الكونغو الا أنها كانت كما يزعم موبوتو بأنها تدعم المتمردين مما يؤدى الى تقويض عملية السلام في المجتمع الأفريقي [٥].

وكان لهذا الوضع من الموقف التنزانى عظيم الأثر على علاقتها بالتبعية مع دولة الكونغو إذ تم تجاهل وجود كانيندا Kaninda القائم بالأعمال الكونغولي في دار السلام التي تسلم مقاليد الامور فيها منذ شباط ١٩٦٥م ولم يقابل خلال الشهور الماضية بوزير الخارجية التنزاني مطلقاً مما جعله يحزم أمره ويطلب العودة إلى ليوبولدفيل، وكان ذلك يتعارض مع الرغبة الغربية في العمل على تحسين العلاقات بين الكونغو والدول الأفريقية الأخرى وعلى الأخص دول الجوار مما جعل السفير البريطاني في بروكسل يشكو من أن التنزانيين ليسوا سريعي الاستجابة للنصيحة أو الاقتراحات كما لم يتم الترحيب بمثل هذه الخطوة[٦].

---

(1) Ibid: From Foreign Office to Leopoldville, No. 470, April, 21, 1965.

(2) D.O. 216/56: From Leopoldville, lo Foreign Office Mr. Mason No. 366, April 2, 1965.

(3) Ibid: From Dar Es Salaam, to Commonwealth Relations Office Mr. Fowler No. 438, March 18, 1965.

(4) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 367, April, 29, 1965.

(5) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 369, April, 30, 1965.

(6) Ibid: From Brussels, to Foreign Offices, Mr. Barclay No. 88, May, I, 1965, and see also: Ibid: From

وقد تم ارسال جين ريتشيل جيمبي Jean Richel Gimbi بصفته وزير كامل الصلاحية الكونغو إلى دار السلام وفى اثناء تلك الزيارة لها ولمعظم البلدان الفرانكوفونية في الغرب الأفريقي. وحرص على استقبال وزراء خارجية الدول الاوروبية في دار السلام حيث استقبلوه بمودة حين طلب المساعدة في إقامة جسور تواصل بين بلاده وتنزانيا لكنه في ذات السياق أحس بعظيم الكراهية من الذي أظهرته السلطات التنزانية [١]، التي استقبلت بود شواين لاي Chou En Lai رئيس وزراء الصين بينما اغتنم المتمردون الفرصة وأعلنوا قيام الحكومة برئاسة سموميالوت Sourrialot وتم تعيين جبيني رئيساً للوزراء [٢].

ومن جانبها اعترفت السلطات الكونغولية على لسان السفير في دار السلام بوجود قادة عسكريين من الصين في معسكر القوات في كيجوما وابدت السلطات البريطانية تشكيكها في امكانية وصولهم الى الأراضي الكونغولية [٣]، وكذلك اعربت عن ثقتها الكاملة في الانتخابات الكونغولية التي ستعقد واضعة الأمل أنه بمضي الوقت من الممكن أن تؤثر على الرئيس التنزاني وعلى جيران الكونغو الآخرين [٤].

وفى شأن متصل وفى محاولة من الولايات المتحدة وممثل القوات البريطانية فقد اتفقت السياستان على الاعتماد الكامل على القيمة الاعلامية فيما يتعلق بسياسة المعاملة بالمثل للمتمردين العائدين وان عملية نقلهم من الممكن تنظيمها بسهولة عبر البحيرة من كيجوما إلى ألبرت فيل وأن الاتفاق يتم بين الكونغو وتنزانيا من أجل التقريب بينهما [٥].

ونظراً للعلاقة بين كينياتا نيريري قد عوّل على هذا الاخير من أجل تصفية المتمردين في كيجوما [٦]. وأما فيما يخص أوغندا جارة الكونغو فإن الوضع كان فيها مختلفاً حيث كان فيها يميل إلى المتمردين بطريقة ملتوية فرئيس الوزراء الأوغندي أو بوت Obote قال إن لمؤيدي جبيني أقارب وأصدقاء في الإقليم الأوغندي وأنه لم يستطع الموافقة على ألا يعمل شيئا معهم بسبب، أن أوغندا تريد أن تكون في موقع الأصدقاء لكلا الجانبين وأن تكون على اتصال مع كل العناصر في

Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Rose, 8 June, 1965.

(1) Ibid: From Da Es Salaam, to Commonwealth Relations Office High Commissioner, No., 84, May, 14, 1965.

(2) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Rose, No. 462, June 10, 1965.

(3) Ibid: From Dar Es Salaam to Commonwealth Relation Office Mr. Fewler No. 994, 14 June, 1965.

(4) Ibid: From Foreign Office, to Leopoldville, No.440, April, 6, 1965.

(5) Do. 216/56: From Leopoldvilie to Foreign Office Mr. Mason No. 340. April 15, 1965.

(6) Ibid: From Commonwealth Relation Office to Nairobi, No. 886, April, 8, 1965.

الكونغو. والواضح من ذلك أن القرار الصادر من الأمم المتحدة قد أصبح هو والعدم سواء حيث لم يتم تفعيله، وأنه توجب على الجميع تنفيذ الامر المتعلق بشرط انسحاب المرتزقة، وأنه يعتقد أن بوسع الأمريكيين تشجيع نشومبي على عمل ذلك.

وقد كان لكل هذه الظروف الأثر البلغ في أن ينفى عن تشومبي صفة الشرعية في قيامه بمهام منصبه كرئيس للوزراء، وفى هذه الاثناء جاء القرار من دولة أوغندا بالاعتراف بحكومة ليوبولدفيل ورحبت قرار المنظمة الأفريقية الذي ينص على إرسال لجنة التفاوض إلى تيوبولدفيل. واوضح وجهة النظر هذه كلا من الدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيين على حد سواء في كامبالا الذين وضح لديهم أن رئيس الحكومة الاوغندية انما تحركه هو مشاعره العدوانية نحو والذي كان في بداية الامر مرحباً بتوليه رئيس للحكومة الكونغولية [1].

وفى نفس السياق كان للأخبار التي تتناقلها أفريقيا والتي تنص على وجود عسكريين قادمين من الولايات المتحدة الامريكية على الأراضي الكونغولية كان لهذه الاخبار الاثر البالغ على اوبوت مما دعا أشد الاعتماد في اتخاذ موقف فعال أكثر من ذلك في مسألة حماية حدود الكونغو من جانب وإرساء المزيد من ركائز الحوار مع الحكومة الكونغولية حول موضوع الكونغو من جانب آخر، وكأن وزير الخارجية الأمريكي من وجهة نظره أن أوبوت وأوغندا لهم مصالح مشتركة مع الكونغو من المأمول أن يلعبوا دورا مهما على نحو خاص لا سيما لتفعيل دور منظمة الوحدة الأفريقية في محاولة منهم لإيجاد حل سلمى للمشكلة في الكونغو وأكد على أن العلاقة التي تربط حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وأوغندا فإنها كفيلة بلعب دور مهم لحماية أمنها وأيضا بصفتها عضواً فعالاً في منظمة الأمم المتحدة . وأن الولايات المتحدة ستقف بقوة في حال قيام تهديد من الكونغو بالهجوم على أوغندا.

وأعرب المسؤول الأمريكي عزم بلاده تطوير منظومة الامن الوطني لدى السلطات الأوغندية، وفى نفس السياق قام ماين فريد ريك Mayne Fredricks القائم بأعمال الوكيل المساعد لوزير الخارجية الأمريكي رسالة إلى وزير الخارجية الأوغندي أوداكا في أعقاب مقابلتهما في واشنطن في ١٨ كانون الاول أشار في خلالها فريدريك أن حكومة الولايات المتحدة تشجع وتولى اهتماماً بكافة الخطوات التي ترتكز عليها للمبادرة الأفريقية في الحصول على قرار يخص الكونغو يصدر من مجلس الأمن الدولي ، وقال أن الولايات المتحدة سوف تضغط في هذا الاتجاه للوصول الى حل يساعد على توطيد اركان السلام لدى شعب الكونغو ليعم بالتبعية على الدول المجاورة ويرغب في أن تقوم حكومة أوغندا ببذل الجهد لمساعدة المنظمة الأفريقية في خطواتها الساعية الى وضع نهاية لانهار الدماء التي تسيل منذ زمن على الاراضي الكونغولية من ناحية، وأيضاً وقف كافة أشكال التدخل الخارجي في شئون الدول الافريقية من ناحية أخرى. وأشار في الختام أن بلاده

(1) Ibid: From Kampala, to Commonwealth Relations Office Sir. D. Hunt, No. 155, Feb. 4, 1965.

تعـي المشـاكل والعقبـات التـي تواجههـا دولـة أوغنـدا إزاء مشـكلة الحـدود وهـي تتطلـع وجهـة النظـر الأوغنديـة الرسـمية ([1]).

ويـرى الباحـث أن موقـف الولايـات المتحـدة تجـاه أوبـوت يحمـل علامـات مـن الخطـورة الواضحـة فهـو ينطـوي عـلى اقـرار بشرعيـة حكومـة تشـومبي التـي افترضتهـا عـلى الكونغـو وألزمـت الأفارقـة أن يقـروا بشرعيـة وجودهـا مهمـا كانـت رؤيتهـم الغـير متطابقـة مـع ذلـك الاقـرار ، وقـد اعتـبرت السـلطات الامريكيـة تدخـل كل مـن مـصر والجزائـر في الشـأن الداخـلي للكونغـو أمـرا غـير مقبـولٍ وعـلى الـدول الأفريقيـة رفضـه مـع أن مثـل هـذا التدخـل كان يشـبه الى حـد كبـير التدخـل الأمريكـي والغربـي عـلى حـد سـواء لنهـب ثـروات الكونغـو، والموقـف المـصري الجزائـري لـم يكـن الا موقفـا للمسـاعدة في تحريـر ومناهضـة المصالـح الإمبرياليـة في المنطقـة الأفريقيـة .

وقامـت السـلطات الأوغنديـة بانتقـاد الانتخابـات الكونغوليـة والتـي وصفتهـا عـلى حـدٍّ قولهـا بالهزليـة عـلى لسـان السـكرتير الدائـم للخارجيـة بيجيروينكيـا Bigiroenkya واعتـبرت قيـام وأن القول تشـومبي بطلـب مشرفـين عـلى تلـك الانتخابـات مـن أفريقيـا أن ذلـك إيمـاءة فارغـة لأنـه كان يختـار المراقبـين بنفسـه وانـه كان يجـب عـلى الكونغـو اعتمـاد قانـون للانتخابـات أولاً قبـل الـشروع في بـدء الانتخابـات والا فـإن النتائـج المترتبـة عليهـا لـن تكـون ملزمـة لأى مـن الأطـراف ولـن تعنـى شـيئاً، والـرأي الـذى قـال بـه بيجيرونيـكا حيـال التنـازع القائـم في الكونغـو « أن أفضـل شيء يمكـن أن نفعلـه أن نتخلـص مـن كل مشـاريعنا وندعهـم يقتـل كل منهمـا الأخـر ولكـن المتاعـب في إنهـم سـوف يقذفوننـا بالقنابـل أثنـاء العمليـات»[2].

ولقـد تعهـدت الولايـات المتحـدة الامريكيـة للجانـب الأوغنـدي بالقيـام بمـا يضمـن لهـا ضبـط الحـدود مـع دولـة الكونغـو غـير أن السـفارة الأمريكيـة رأت بأنـه يكفـي التنبيـه عـلى الطياريـن بعـدم الطـيران فـوق أجـواء الحـدود، وقامـت السـلطات في الكونغـو بتجهيـز كتيبتـين مكونـة مـن مجموعـة مـن المرتزقـة بقيـادة ضابـط بريطانـي يدعـى هـوار Hodre، اضافـة الى خمسـة مـن القـادة المرتزقـة الى جانـب بعـض الضبـاط البلجيكيـين بينمـا كانـت الكتيبـة الثانيـة الكونغوليـة بـدون ضبـاط بيـض.

وكان للضابـط (هـوار) حريـة العمـل واصـدار الأوامـر غـير أنـه وعـلى مـا يبـدو كان لديـه تحذيـر بـضرورة تجنـب حـوادث الحـدود الا أن طريقـة تدبـير العمليـات لـدى الجيـش الكونغـولي لـم تعـبر عـلى هـذا الأمـر. فقـد اعتـبرت التجـاوزات التـي حدثـت عـلى الحـدود مـع أوغنـدا نتيجـة لعـدم تحديـد المراكـز الجمركيـة وعـدم ترسـيم الحـدود عـلى الخرائـط لـدى الجيـش الكونغـولي بالشـكل السـليم

(1) Do. 216/ 56: American Embassy, London, to I.M.H. Smart, Private Secretary, to The Minister of State for Foreign Affairs, Foreign Office, Jun. 19, 1965.

(2) D.O. 216/56: From Kampala, to Commonwealth Relations Office Mr. Aston No. 334, 12 March ١٩٦٥.

حيث تفتقد الى التفاصيل اللازمة [١].

وعلى ما يبدو قيام مجموعة من الجيش الكونغولي قامت بمطاردة شرذمة من المتمردين في منطقة ماحاجي Mahagi لكنهم عبروا إلى الحدود الأوغندية في أعداد ضخمة للتنزه في مقاطعة أورا Aura مما سبب بعض التوتر الجانب الغربي للنيل مما اجبر كتيبة من الجيش الأوغندي على القيام بحفر خندق كبير حتى يتسنى لهم تحصين المنطقة والدفاع عنها في منطقة معبر باكوش Pakwach [٢]. وفي هذه الأثناء قامت الحكومة الكونغولية بتوجيه مذكرة إلى السلطات في الجانب الأوغندي تحتج فيها على قيام الاخيرة بإطلاق النار على قوات الجيش الوطني الكونغولي في اقليم ماحاجى بيد أن السفارة الأمريكية كانت تعمل على القيام بتشجيع تشومبي على إرسال خطاب يتسم بالمصالحة مع الحكومتين الأوغندية والسودانية ويرغبهما بالتوقف عن تقديم يد العون والمساعدات للمتمردين الكونغوليين ويحاول توضيح الصورة لديهم عن عمليات الجيش الكونغولي [٣].

واستطاعت القيام بعمل جسر عن طريق الطيران لنقل مئتين من قوات أوغندا من منطقتي عنتيبي Ertebe وجينجا inja إلى مقاطعة أروا Arug في غرب منطقة النيل، وذلك جنباً الى جنب مع اعلان حالة الطوارئ بعد مقتل ستة جنود من الجيش الأوغندي في المنطقة الخاضعة لحكم السلطات الاوغندية من الحدود مع الكونغو. وكان الجسر الجوي الذي تم تنفيذه يتألف من القوة الجوية الملكية البريطانية؛ لذلك رأى لابد أن يكون ذلك بناءً على طلب رسمي من اوغندا مع إعطاء الصورة كاملة عن الحاجة للمساعدة حتى يتم الحصول على موافقة الحكومة البريطانية على ذلك [٤].

وفيما يتعلق بالهجوم الذي أحدثه الجنود الكونغوليين على مركز الجمارك في الجانب الأوغندي وبالتحديد في فورا Vurra في ٢٥ آذار فان القوات الأوغندية استطاعت أن تستعيده في اليوم التالي من الهجوم مباشرة وكان نتيجة لهذا الهجوم سقوط العديد من الضحايا من الطرفين غير أن العدد الاكبر من القتلى كان من الجانب الكونغولي وكانوا من المرتزقة البيض، وجاء ذلك في الاعلان الذي جاء من نجوبي Ngobi القائم بأعمال وزير الشؤون الداخلية لدى الدولة الأوغندية [٥]. مما وضع الحيرة في نفس القائمين على وزارة علاقات الكومنولث البريطاني نتيجة لتصاعد

---

(1) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Mason No. 257, March, 19, 1965.

(2) D.O. 216/56: From Kampala, to Commonwealth Relations Office Sir. D. Hunt, March, 19, 1965.

(3) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason, No. 256, 19 March 1965.

(4) Ibid: From Kampala, to Commonwealth Relations Office, Mr. Aston No. 357, March 26, 1965.

(5) Do. 216/56: From Kampala to Commonwealth Relation Office, Mr. Aston, March 26, 1965.

وتيرة الحوادث الحدودية التي زادت من حدة حرب الحدود والتي تقوض من كل وسيلة قائمة للتهدئة [١]، في هذه الاثناء واجهت وزارة الخارجية الأمريكية مشكلة ضخمة نتيجة القصور الحاد في تزويد الطائرات بالوقود في مطاري كامينبا Kamenba وجوما Goma نتيجة لتوقف طرق التزود الاعتيادي بالوقود عبر الطرق في أوغندا ورواندا نتيجة إغلاق الحدود بين الدول الاربع (الكونغو أوغندا، وأوغندا/ رواندا).

وقد تبينت لدى الأمريكيون أن أي محاولة من جانبهم تقوم على تشجيع الأوغنديين على فتح حدودهم تؤدي لتأثير وغير محمود العواقب. وعلى ذلك فقد قامت الخارجية الأمريكية بطلب من المندوب السامي البريطاني في كامبالا أن يقوم ببذل جهود غير معلنة وبشكل غير رسمي لحل مشكلة تزويد الوقود ، على أن يتم التركيز على عدم جدوى ذلك من الناحية السياسية وأيضاً المساوئ الاقتصادية لكلا الطرفين من خلال الابقاء على الحدود مغلقة كما هي عليه وقد الزمته أن يثير موضوعاً أخر بتمثل في أن أوغندا مثل رواندا دولة غير مفتوحة الحدود بل هي حبيسة تعتمد اعتماداً كاملاً على جيرانها للقيام بإمدادها عبر الطرق وأن القيام بغلق الحدود ليس لها علاقة بالأمن قد يترتب عليه حوادث سيئة[٢].

وقد اتفق وزراء خارجية الدول الثلاث أمريكا وبريطانيا وبلجيكا على ضرورة قيام حكومة الكونغو باتخاذ خطوات عاجلة لمنع حدوث مثل تلك الوقائع وفي حالة ذلك من جانب الجيش الكونغولي ولو عن طريق الخطأ فيلزمه تقديم اعتذار ملائم [٣].

ومن جانبه اعترف تشومبي وان كان بطريقة غير صريحة بمسؤولية بلاده المباشرة في حادث إلقاء القنابل داخل الجانب الأوغندي مما اجبره على قبول الوساطة بينما قال الأوغنديون صراحة إن أي من قواتهم لم تقم بأي أعمال قتالية في الأراضي الكونغولية وذلك على الرغم من أن أوبوت قد صرح لسفير الولايات المتحدة الأمريكية في كامبالا بأنه في ١٦ من شهر شباط كانت هناك نزاعات عنيفة على الأراضي الكونغولية وكان الرد على ذلك بأنها جاءت كرد فعل على الهجوم الكونغولي على الحدود، كما أنه أوضح السفير الأمريكي أنه لا يتفاوض مع الحكومة الكونغولية، ولكنه في حالة موافقة منظمة الوحدة الأفريقية فإنه يقبل مساعي الوساطة من طرف ثالث[٤].و في ٧ نيسان تقابل السفير الأمريكي بلاك في نيوبولدفيل مع تشومبي وأخبره هذا الأخير أنه تلقى رسالة خطية من أوبوت حول الحادث الذى وقع في «فورا» واعتبرها كانت بنغمة تميل الى الاسترضاء وأن أوغندا ترجو أن تستمر الحالة على الحدود هادئة لا يشوبها توتر

(1) Ibid: From Kampala to Commonwealth Relation Office, Sir, D. Hunt, No. 324, March 19, 1965.

(2) Ibid: From Washington, to Foreign Office, Sir. P. Dean No. 1373, May, 1965.

(3) Ibid: From Foreign Office to Leopoldville, No. 397, March, 26, 1965.

(4) Ibid: From Commonwealth Relations Office, to M. P. Preston Kampala, 31 March, 1965.

كما كان في السابق وأن القوات الأوغندية قامت باعتقال عدد كبير من المتمردين الكونغوليين يربو على الثلاثمائة وأنها تستطيع إحباط أي تحرك في هذا السياق على الحدود الكونغولية وأن تشومبي سيقوم بدوره بأرسال ردٍّ موازٍ استرضائي ولكن في هذا الرد زعم فيه أنه ليس لديه اية معلومات عن وقوع هذا الحادث، غير انه قام بتقديم اعتذار إذا كان قد وقع من الاساس وأنه أعطى أوامر صارمة لقواته لتجنب وقوع من تلك الحوادث على الحدود، ونتيجة لإلحاح الجانب الأمريكي على الحكومة الكونغولية فإنها أرسلت القنصل الكونغولي في بروكسل نجوزو Nguzo في بعثة الى دار السلام وكبالا الى جانب الخرطوم ، والذي قام بدوره بالدعوة لاجتماع وزاري في نيروبي لمنظمة الوحدة الأفريقية؛ وذلك حتى يقوم بشرح حقائق الوضع السياسي والموقف العسكري في الكونغو وحتى يتسنى له تحسين العلاقات بين هاتين الدولتين[١].

وفيما يخص المنشقون في الكونغو فإنه من الملاحظ أنه قد تم تزويدهم «بزي» في أوغندا (قبعات بأوراق شجر وأوفرلات خضراء) من السهولة بمكان الحصول عليه في شرقي أفريقيا [٢]، وأنه نتيجة لقربهم م الأوغنديين في غرب النيل فإن أوغندا تُعدُّ الملجأ الآمن لآلاف اللاجئين [٣]. ونتيجة لذلك ظهر منحنى من العلاقات بين المتمردين الكونغوليين واللاجئين مختلف تماماً عما كان موجود سابقا فأي شخص يدخل أرضي أوغندا من الكونغو يتم القبض عليه وترحيله، أما المتمردون فإن الوضع مختلف تماماً بالنسبة لهم حيث إنهم لا يقدم إليهم أي مساعدة من جانب الأوغنديين، ومما ينعكس على ذلك - ويوضح فكرته - أيضا أن الكولونيل أمين وكيل الجيش الأوغندي قد تم منعه من دخول الى منطقة غرب النيل في فترة تحريات الحكومة عن الاخبار المتناقلة بتلقيه رشوة من المتمردين نظير خدمات من الجانب القوات الاوغندية [٤].

وفى ٢٨ آذار نشر في جريدة سانداي نيشن Sunday Nation واسعة الانتشار التي يتم طباعة أعدادها في مدينة نيروبي وتوزع في كامبالا في صفحتها الاولى مقالاً مكتوب من السيد جون بلاتر John Platter يقوم بنقل الاخبار الواردة من هوار قائلاً «إنني سأقوم بزيارة إلى أوغندا إذا لزم الأمر» في اشارة منها إلى محاولاته منع جبيني من الحصول على أسلحة وذخائر المتمردين أو أي مساعدة أخرى عن طريق أوغندا أو السودان وأن خطط هوار هي «تدمير الطرق ووسائل الاتصالات الأخرى من خلال الحدود حتى تكتمل اجراءات الهدنة « وأنه يتطلع الى انهاء وسائل

(1) Do. 216/56: From Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Mason, No. 320, April, 30, 1965.

(2) Ibid: From Kampala to Commonwealth Relations Office, Mr. Aston No. 366, March 26, 1965.

(3) Ibid: No. 392, April, 5, 1965.

(4) Ibid: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Aston No. 402,9 April, 1965.

التمويل حتى تنقطع المقاومة [١].

ومما لا شك فيه أن كلام هكذا يعدُّ تصريحاً من الجهات الكونغولية بالاعتداء على اوغندا عن طريق المرتزقة الذين من الواضح خروجهم عن سيطرة الحكومة الكونغولية [٢].

وتجدر الاشارة هنا إلى أن القوة الكونغولية التي يقودها هوار قد أتت بثمارها حيث قامت بالسيطرة (على أرو، وآبا) وهما السبيل الى الدخول إلى الأراضي الكونغولية من خلال أوغندا والسودان على التوالي، لتقديم يد العون الى متمردي الكونغو بالأسلحة والمعدات التي يحتاجونها ومن جهة أخرى أنهما الطريق للهروب في حالة انهيار جبهة المتمردين في بعض المناطق القريبة من حدود تلك الدولتين مثل مانيما Maniema ومنطقة بوتابوندو Buta Bondo، ولا ينسى في ذلك مساعدة السكان المحليين للمتمردين [٣].

وقد قامت السياسة الأمريكية والبريطانية بالضغط المستمر على السيد تشومبي حتى لا يكون مستفزاً بل يكون استرضائيا ويرسل خطاباً إلى الأوغنديين في اعقاب حادث فيورا حيث أنه لم يكن مستعداً للتعبير أكثر عن طريق كلماته الحادة [٤].

وفى بداية شهر آيار تقابل الدكتور أوبوت بوفد قادم من دولة الكونغو يترأسه السيد جوزيف كابمابا Josep Kabemba المسئول عن السياسة الخارجية للكونغو في بريطانيا لمناقشة تشكيل لجنة مشتركة لضمان بسط النفوذ الكامل على الحدود [٥]، وقام الوفد بتسليم رسالة تشومبي وأعرب أنه يعمل من أجل: مناقشة سبل عودة التجارة بين البلدين ودعم العلاقات المشتركة بين الكونغو واوغندا وعودة العلاقات الى طبيعتها بين البلدين.

وكان القنصل الأمريكي قد أخذ انطباعاً عن أن الشعب الأوغندي يستطيع اجبار تشومبى على السيطرة على قوات الجيش الكونغولي لتجنب حدوث المزيد من الاضطرابات في البلاد، فهو كان يرى الموقف الأوغندي موقفاً مشجعاً [٦] ، ولو أنه تم العلم عن طريق مصدر سرى أن رئاسة في الجيش الأوغندي تقوم بالاتصال الدائم مع المتمردين في الكونغو ومن الممكن أن تكون قد أحجمت عن تقديم مساعدة كاملة إلى هؤلاء [٧].

---

(1) Do. 216/ 56: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Aston, No. 364, March, 29, 1965.

(2) Ibid: From Kampala Commonwealth Relations Office Mr. Aston No. 365, March, 39, 1965.

(3) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office No. 292, March, 31, 1965.

(4) Ibid: Minute, b Mr. Aspin, Kampala, telegram No. 366, 1 April, 1965.

(5) Ibid: From Commonwealth Relations Office Kampala, No. 591, April, 30, 1965.

(6) Ibid: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Aston, No. 522, May 17, 1965.

(7) Do. 216/56: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Hunt No. 599, 4, June, 1965.

وقد ثارت الشائعات القائلة إن المتمردين في الكونغو قد تدربوا على الأراضي الزامبية وأنهم على وشك إرسال هؤلاء المنشقين إلى الكونغو، لإحداث الفوضى في اثناء فترة الانتخابات[١]، غير أن الاتجاه في زامبيا كان مختلفا عنه في أوغندا حيث اعترفت زامبيا أنها تأمل أن تكون لهذه الانتخابات الفضل في تثبيت أركان حكم تشومبي [٢])فهذا الأخير قد واجه العديد من الضغوط الامريكية والبريطانية لإجباره على تحسين علاقاته مع دولة زامبيا[٣] وأنه من الأفضل تجنب الدخول في مناقشات لا جدوى منها عن توقيت ايقاف المساعدات لمنشقين او توقيت انسحاب الجنود الاجانب[٤].

عملت السياسة الخارجية الامريكية على تجنب حدوث ازمات تتفاقم بين دولتي الكونغو القائم سفير دولة الكونغو لدى Mabita وزامبيا، وذلك نتيجة للأجراء الذى قام به مابيتا حينما قام بالأدلاء بتصريح صحفي في اعقاب ما صرح به الرئيس كاوندا Lusaka لوزاكا السرية الذى تناول رسالة تشومبي إليه مما أثار غضب المسئولين في امريكا وكذلك في Kaunda بريطانيا مع التركيز على ضرورة اخبار مابيتا الحقائق الدبلوماسية وبصورة أوضح ما يخص الدبلوماسية المكشوفة عن طريق النشر الصحفي سواء في الصحافي أو في التلفزيون حيث إن ذلك جعل من الصعوبة بمكان الرد على طلب تشومبي وأن مساعيه أتت بنتائج عكسية في عيون الزامبيين. مما ترتب عليه التوتر المستتر العلاقات الكونغولية الزامبية [٥]، وكان الرد الزامبي على كل هذا التلويح بأن البلجيك لم يقوموا بتدريب أي من مسؤولي الكونغو على تحمل المسئولية ولم يجهزوا من الأساس موظفين أكفاء، ونتيجة لكل هذا فإن المسؤولين في الكونغو لا يعطون لأحد الثقة لذلك فهم يقومون بفعل كل شيء بأنفسهم.[٦]

وبالرغم من قيام اوغندا إغلاق الحدود مع السودان، غير أن الدعم المتواصل المقدم من تنزانيا للمتمردين كان كبيراً قادماً لهم عبر بحيرة تنجانيقا بالقرب من مدينة فيزي Fizi وشعر أنه من الأفضل تشجيع كينياتا على التدخل في شئونهم الداخلية وعمل التنزانيين على ذلك[٧] لهذا كانت الدعوة لعقد اجتماع في كمبالا لكينيانا ونيربري وكاوندا وأوبوت لمراجعة الموقف الخاص

(1) Ibid: From Elisabethville, to Foreign Office Mr. Ritchie No. 79, March, 26, 1965.

(2) Ibid: From Lusaka to Commonwealth Relations Office No.484, April, 5, 1965.

(3) Ibid: From Foreign Office to Leopoldville, No. 411, 30 March, 1965.

(4) Ibid: Congo, Mr. Chadwick, 5th Feb, 1965.

(5) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office No. 303, 2, April, 1965.

(6) Ibid: British Embassy Leopoldville, 19, March, 1965.

(7) Ibid: From Dar– Es Salaam to Commonwealth Relations Office Mr. Fowler, No. 558, 10, April 1965.

بالشأن الكونغولي[١]، خصوصاً في اثناء وجود حكومات تميل لاتخاذ مواقف غير عدوانية امثال أثيوبيا وسيراليون، نيجيريا، أيضاً اعتبرت من الضروري الاقتراب مع الاتحاد الأفريقي لدولة مدغشقر[٢] هذا عبر حضور اجتماع في موريتانيا وبالتحديد في العاصمة نواكشوط Nouakchoff، ورغب تشومبي في ضرورة الحضور ووعد بدعمه بكل الطرق سواء بإرسال مستر روتشيلد Rothschild[٣] السفير البلجيكي في بيرن، وأصبح من المرجو ترحيب الكونغو بحضور مراقبين دوليين في الاتحاد المالاجاشي، وطلب من تلك الدول المساعدة بتوفير وحدات من الشرطة للخدمة في المدن الكبرى أو تقوم حكومة الكونغو بالسماح بتجنيد الاعضاء السابقين من قوات الفرنسية في أقاليمها .

ولقد تمّ التوجه للخارجية الأمريكية للإسهام في جهودها مع الخارجية البريطانية في الاقتراب مع دول (OCAM)[٤] التي كانت تُعدُّ الضير الطبيعي للتعبير عن الفكرة الأساسية التي من اجلها اتحاد الدول الافريقية الملاجاشي داخل مجموعة الدول التي تنطق باللغة بالفرنسية، حيث تم عقد اجتماع يمثل ١٣ دولة (فيما عدا مالي وغينيا) في العاصمة الموريتانية نواكشوط في شهر شباط من عام ١٩٦٥م حيث خرجت الى أرض الواقع منظمة الأوكام وكان قراراهم المنبثق عن هذا الاجتماع يتمثل في تأييد الحكومة القائمة في دولة الكونغو من ناحية واتهام الحكومة في غانا بالقيام بتدريب لاجئي الدول الأفريقية الأخرى على أمل الاطاحة بنظام الحكم في الكونغو[٥]. وكانت دعوة الرؤساء في الاجتماع إلى العمل على إجراء مصالحة بين الكونغو ودول الجوار، وكانت نظرتهم نحو منظمة الوحدة الأفريقية بأنها لا تقوم بالدور الفعال نتيجة لعدم التمسك بمبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية الكونغولية [٦]. واما ما يخص الجناح اليميني للأوكام فقد لقي جهودهم ترحيب كبير من الولايات المتحدة، وفي المدة بين ٩ إلى ١١ نيسان كان العمل على الوصول الى التقارب مع كل الدول الأفريقية المشتركة في ذات التوجه الفكري سواء

---

(1) Ibid: British High Commission, Nairobi, JC. Strong 10, April, 1965.

(2) Do. 216/ 55: From Brussels to Foreign Office, Sir R. Barclay No. 39, Feb. 9, 1965.

(٣)() وصف بأنه خبير في حل النزاعات السياسية وقد استخدم من قبل «كحلال العقد» بشأن الكونغو.

(4) Do. 216/56; From Brassels, to Foreign Office, Sir. R. Barcloey, No. 10, March, 26, 1965.
اما دول الأوكام فهي (السنغال - موريتانيا - مالي - النيجر - فولتا العليا - ساحل العاج -- داهومي - تشاد - جمهورية أفريقيا الوسطى - جابون - الكونجو برازافيل - توجو - الكاميرون -- مالاجاش.
انظر: عبد الملك عودة، التنافس الدولي في افريقيا، القاهرة, ١٩٨٤م، ص٢٠٨.

(٥) رضا خليفة: مؤتمر القمة الأفريقي في أكرا، بحث منشور في مجلة السياسية الدولية، السنة الثانية يناير ١٩٦٦م، ص١٥٧-١٦٥.

(٦) عبد الملك عودة, مصدر سابق، ص٢٢٨-٢٢٩.

كانت دولاً في داخل أو خارج أوكام بخطط بهدف العمل على جلب السلام إلى الكونغو من خلال العمل على تشجيع الحكومة الشرعية عن طريق صوراً عدة منها تقديم المساعدات وأيضاً إرسال العديد من البعثات للبلدان الأفريقية المجاورة كتنزانيا ، وأثيوبيا ، نيجيريا حيث كان الاقتراح المقدم من بعض الدول تقديم مساعدة ادارية وعسكرية للحكومة في دولة الكونغو من جانب ومن جانب آخر مشاركة المسؤولين في الكونغو مع المجموعة السياسية الوليدة (أوكام) وبالتحديد الدول الناطقة باللغة البريطانية هذا في حال إذا أرادوا مشاركة دولة الكونغو مع مجموعة سياسية أكبر من السابق الاتفاق عليها (أوكام بلس OCAM PLUS) حتى يتكون رابطة سياسية طليقة وغير مقيدة لدول من نفس التفكير ونفس اللغة عن ولا تكون مجرد منظمة صغيرة قليلة الفاعلية وذلك مع ضرورة الحفاظ على العلاقة مع منظمة الوحدة الأفريقية[١]، وقد انعقد مؤتمر الأوكام في آيار من العام نفسه في العاصمة العاجية أبيدجان وحضرته تسع دول فقط (ساحل العاج، وداهومي، والنيجر، وفولتا العليا، والسنغال، وتوجو، وجابون، وملجاش، وتشاد) والمتعقب للشأن الأفريقي يلاحظ غياب رئيس منظمة اوكام بلس ولد داده وعاونته على ذلك كلٌ من الكاميرون والكونغو برازفيل، وقررت الدول المجتمعة الموافقة على عضوية حكومة الكونغو ليوبولدفيل في الدول الاعضاء في المنظمة وأقروا بضرورة تقديم المعونة العاجلة لحكومة الكونغو الشرعية. ورفضوا تقديم أي معونات تقدم الى المتمردين في الكونغو. والذي أوصل الامور الى منحنى خطير هو قرار المؤتمرين بمقاطعة اجتماع القمة الأفريقية التي ستنعقد في العاصمة الغانية أكرا في أيلول من العام ١٩٦٥م. وترتب على هذا القرار العديد من ردود الفعل القوية فقررت موريتانيا الانسحاب من المنظمة في حزيران ١٩٦٥م ومن جانبها كان رد الفعل من دولة الكونغو برازافيل أن هذا الاجتماع يخدم الاستعمار وعميله المتمثل في تشومبى واعلنت أنها ستنفصل عن المنظمة في حال استمرت عمليات التأمر هذه كما وصفتها [٢].

ويري الباحث التحالف الانجلو أمريكي اضافة الى بلجيكا عملوا على اضافة المزيد من الثقل السياسي والقوة الدولية للكونغو سواء من التجمعات الناطقة بالبريطانية أو الفرنسية لإضعاف الروح المعنوية لدى الشعبين المصري والجزائري المعارض لتشومبى والمؤيد لبعض الدول الافريقية الراديكالية، وعلى هذا فانه من غير المعقول القول بأن تشومبى سعى الى الانضمام الى منظمة الأوكام نتيجة لتشجيع فرنسا وحدها مما أفقده التأييد الدائم من بلجيكا وأمريكا [٣].

فمن المعروف مسبقاً أن العمل على انضمام الكونغو إلى منظمة الأوكام كان في شباط من العام

---

(1) Do. 216/56: From Abidjan to Foreign Office Mr. Wilberforce No. 4, April, 15, 1965.

(٢) عبد الملك عودة, مصدر سابق، ص٢٣١.

(٣)() هانم محمد عبد العزيز, الصراع الدولي في الكونغو ليوبولدفيل ١٩٥٨- ١٩٦٥م (رسالة دكتوراه) غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ١٩٩٤م، ص ٢٠٨.

١٩٦٥م أي عقب لقاء تشومبى مع الجنرال ديجول رئيس الحكومة الفرنسي مسيو بومبيدو M. Porpidou. فالكونغو اصطفت في صف الأوكام ولكنها لم تصبح عضوا له مركز قانوني صحيح حتى تم اجتماع رؤوساء تلك المجموعة في تاناناريف Tananarive في بداية عام ١٩٦٦م، لا سيما في ظل معارضة الكونغو برازافيل والموقف الموريتاني [١].

ويمكننا تأكيد القول بأن بلجيكا كانت لديها القابلية التامة عن دخول الكونغو إلى منظمة الأوكام وتأكيداً على ذلك قول رئيس الوزراء البلجيكي سبيك بعد اجتماعه مع تشومبي في شهر حزيران ١٩٩٥م أن تشومبي وافق على نصيحته من أجل تجميل العلاقة بينه وبين دول الاتحاد أفريقي المعتدلة، وتُعدُّ انضمام تشومبى إلى الأوكام. بهذه لم يفقده الدعم الأمريكي، الفرنسي، ثم البلجيكي، فدولة بلجيكا ساعدت بلاده كثيرا سواء على الصعيد العسكري وذلك بإشراف الكولونيل فان ديرويل Van Der Walle أو في المجال المدني كما عندما قبل أن يكون مستشاراً مدنياً بلجيكياً لدى تشومبى لمعاونته في الوصول لنظام جديد في الإدارة المدنية [٢].

وليس من الغريب لدينا اتهام وزير الكومنولث البريطاني كلا من ، ج.ع.م، والجزائر بأنهما يسعيان الى زيادة حدة التوتر في افريقيا واتساع دائرة الصراع في المنطقة الافريقية وأنه قد اصيب بالحسرة من قيام قادة شرق أفريقيا بالموافقة على اجتماع مع جبيني (Jabini)[٣]، وقد سعى جبيني بالضبط على حكومة السودان لمساعدة المتمردين بعد أن توقفت عمليات الامداد لهم منذ ٩ شباط نتيجة لخوف من سقوط الاسلحة في أيدي متمردي السودان ،وقد اعيدت عمليات الامداد الى سابق عهدها حيث تم انزال طائرتان من المجال الجوي المصري في جوبا في آذار ووصلت شحنه الى مدينة بور سودان وتم نقلها عن طريق السكك الحديدية الى مدين واو ثم عن طريق النقل البرى الى مديني أبا وفى ذلك ووفقاً للنشرة اليومية المقدمة من منظمة الـ CIA فإنه «وعلى الرغم من أن القادة المعتدلين الحكومة الخرطوم قرروا سرا أنهم يودون الانسحاب تماما من صراع الكونغو، إلا أنهم في الظاهر مازالوا غير متأكدين من سيطرتهم على خطر فتح صراع مع اليسار في هذه المسالة».

والجدير بالذكر وجود ذلك الشكل الظاهر من أشكال التعاون بين أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية وذلك عن طريق اجتماعات تعقد بصورة دورية [٤]. حيث كان الموقف الرسمي السوداني متأرجحاً في نقطة تقديم المساعدات أو المعاونة في ذلك فأحياناً كان يسمح

---

(1) Do. 216/56: From Paris, to Commonwealth Relations Office Sir. P. Reailly No. 95, 29 May, 1965.

(2) Do. 216/ 56: British Embassy Brussels, R.S. Barely 4 June, 1965.

(3) Do. 216/55: Record of Discussions Between the Commonwealth Secretary and Mr. Rogers Wright, Minister for External Affairs, for Sierraleone, in the Conimonwealth Relation Office, 26, Jan, 1965.

(4) Do. 216/56: British Embassy Washington 26, March 1965.

باستئناف تحليق الطائرات An-١٢ التابعة لـ ج ع م للوصول إلى جوبا منذ ٢٢ آذار [١]، وأحيانا أخرى تكون الأوامر الصادرة من القائد العام للجيش السوداني بنزع السلاح كل المتمردين الكونغوليين الذين يعبرون الأراضي السودانية وإيقاف توصيل المساعدات العسكرية إليهم [٢]. وقد حدث ذلك بعد تعثر مؤتمر الكونغو الذى عقده قادة التمرد في القاهرة برئاسة جبيني حيث تفرق المشاركين مما تبين منه أن الوضع العسكري للقوات المتمردة هشاً[٣] وبالتحديد بعد أن تعرض معسكرهم الذى يبعد على مسافة ١٢كم شمال الحدود للهجوم من هوار الذى يقود حركة التمرد[٤]، مما ازعج السفير الأمريكي لدي أيوبولدفيل السيد جودلي Godley حيث سارع بمقابلة تشومان واعترض على العمل الذى قام به القائد هوار وقيامه بغزو حدود السودان معتبراً ذلك عملاً خطيراً وتصرف غير مسؤول ويستطيع خصوم الحكومة الكغنولية استغلال هذا التصرف في الوقت الذى بدأت فيه السياسة السودانية في التقارب مع الكونغو ومثل هذه الحوادث ستزيد من فرص التقارب بين السودانيين وزيادة فكر العناصر ذات التفكير الناصري والراديكالى [٥] لاسيما بعد تعرض الحدود لهجمات متكررة من المرتزقة في اتجاه منطقة أرو Aru التي تعتبر نقطة التقاء للسكك الحديدية في المنطقة[٦].

وتابع وزير الكومنولث البريطاني طلبه في ضرورة الحيلولة دون تورط منظمة الوحدة الأفريقية في موضوع التمرد الدائر في الكونغو؛ لأنه بذلك تقوض إمكانية الوصول الى عملية التهدئة للوصول الى المصالحة، في حين اعتبرت تنزانيا فضلاً عن بعض دول شرق أفريقيا أنه يلزم لهدوء المنطقة للتخلص من تشومبي ومعاونيه سواء من المرتزقة أو من أفراد جيشه ويعقب ذلك تشكيل مجلس يعتبر بمثابة حكومة وفاق وطنية [٧].

لذلك فليس من الغريب أن يكون التكتيك الغربي يهدف إلى ضرورة استبعاد تشومبي لمرتزقته في جنوب أفريقيا ورأت الخارجية البريطانية أنه من الممكن على الأمريكيين هذه الطريقة التي

---

(1) Ibid: From Khartom, to Foreign Office, No. 269, March, 31, 1965.

(2) Ibid: No. 315, 1 May, 1965.

(3) Ibid: From Cairo, to Foreign Office, Sir G. Middleton No, 262, 7 April 1965.

(4) Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 372, 4 May, 1965.

(5) D.O: 216/56: From Leopoldville to Foreign Office Mr. Maston No, 373, May. 4, 1965.

(6) Ibid: Birth Embassy Washington, 26 March 1965.

(7) Do. 216/ 55: Note of Meeting between the Commonwealth Secretary and Mr. Kambona, the Tanzaƀ nian Minister of External Affairs on 29, January 1965.

يقوم بها تشومبي [١]. غير أن تشومبي قال: إن لديه مرتزقة لأنه لم ينجح في استخدام دعم أفريقي فعال وهل ذلك فإنه حريص على الاستفادة من خدمات بعض المدربين المتحدثين بالفرنسية من بعض دول غرب أفريقيا في الارتقاء بمهارات جنوده. ورأت الدبلوماسية الغربية أن التهديد الأصعب كان من الجزائر التي بدأت في تشغيل معسكرات تدريب فضلا عن تقديم أسلحة والتهديد الخطير هو تدريب حرب العصابات على أيدي الجزائريين». حقا وافق مستر السبيك (ALspeke) أن المرتزقة يعتبرون مسئولية قانونية وأن سلوكهم خزي وعار ولكن تشومبي ليس لديه رغبة في التغيير وأن القوات الكونغولية غير مستعدة للعمل حتى تشرين الاول ١٩٦٥م لذلك فهو في حال اضرار الاعتماد عليهم [٢]

الخاتمة:

كان لاتفاق وجهات النظر الأمريكية والبريطانية جعل التعامل مع الحقائق يتم على نحو عملي، وأن الحقيقة الجلية هي أنه مهما يكن الشعور الأمريكي أو البريطاني نحو تشومبي فإنه يعد رئيس الوزراء الشرعي للكونغو. وأنه من الخطورة بمكان ليس على أفريقيا وحدها بل على العالم أجمع «إذا رفضنا جميعا التعاون معه، وإذا أمكننا تجنب مأساة أكبر فإنه ليس لدينا بديل إلا أن نعترف بتشومبي، ونشجعه للعمل من أجل إيجاد حل يكون مقبولا لجميع المعنيين في الكونغو، وبلجيكا تشومبي على ضرورة أن يكون له دور مؤثر في اجتماعات وزراء خارجية منظمة الوحدة الأفريقية في نيروبي مما كان له أثره في قيامه بهذا الدور إلى حد أن مناوئيه الناشطين وصفوا بأنهم أقلية بين دول المنظمة. ولو أن الاجتماع لم ينجح في إصدار أية توصيات إتجاه تحقيق تسوية، ومع ذلك فإنه انتهز الفرصة حينما أقدم على فحص وجهات نظر تشومبي، وفي استبعاد قادة التمرد جميعا. وقال جيشورو وزير المالية الكيني عن اجتماع وزراء الخارجية إن العديد من الدول الأفريقية على يقين من أن أخطار التدخل الخارجي تأتي من الجمهورية العربية المتحدة، ومن تنزانيا التي تمر من أراضيها الأسلحة الصينية.

المصادر:

رضا خليفة، مؤتمر القمة الأفريقي في أكرا، بحث منشور في مجلة السياسية الدولية، السنة الثانية يناير ١٩٦٦م.

عبد الملك عودة، التنافس الدولي في افريقيا، القاهرة, ١٩٨٤م.

محمد فايق، عبد الناصر والثورة الامريكية، القاهرة, ١٩٨١م.

هانم محمد عبد العزيز، الصراع الدولي في الكونغو ليوبولدفيل ١٩٥٨- ١٩٦٥م (رسالة دكتوراه)

(1) Ibid: From Foreign Office, to Leopoldville, No. 186, Feb. 5, 1965.

(2) Do. 216/ 56: From United Kingdom Permanent Delegations to Nato, to Foreign Office, Sir. E. Shuchburgh No. 14, 18, March, 1965.

غـير منشـورة، جامعـة القاهـرة، معهـد البحـوث والدراسـات الأفريقيـة ١٩٩٤م.

References:

D.O. 216/ 55: From Nairobi to Commonwealth Relations Office No. 180, 31 Jan, 1965.

D.O. 216/ 56: From Commonwealth Relations Office to Dar Es Salaam, No. 721, April, 16, 1965.

D.O. 216/56: From Accra to Commonwealth Relations Office Mr. Smedley No. 283, March 23, 1965.

D.O. 216/56: From Kampala, to Commonwealth Relations Office Sir. D. Hunt, March, 19, 1965.

D.O. 216/56: From Leopoldville, lo Foreign Office Mr. Mason No. 366, April 2, 1965.

D.O: 216/56: From Leopoldville to Foreign Office Mr. Maston No, 373, May. 4, 1965.

DO 216/ 55: Record of a Conversation Held at the Foreign Office between Mr. Thomson and M. Tshombe on Jan 31, 1965.

DO 216/55: From Accra to Commonwealth Relations Office No. 92, Jan. 28, 1965.

Do 216/55: From Commonwealth Relation Office, to Nairobi, No. 186, 23, Jan. 1965.

DO 216/56: From R.M. Tesh, To Mr. Tesh, to Mr. Moon, 26, March 1965.

Do. 216/ 55: Froin Commonwealth Relations Office, to Acra No. 92, Jan 23, 1965.

Do. 216/ 55: From Accra to Commonwealth Relations Office Mr. Smedley No. 120, Feb. 6, 1965.

Do. 216/ 55: From Brussels to Foreign Office, Sir R. Barclay No. 39, Feb. 9, 1965.

Do. 216/ 55: Note of Meeting between the Commonwealth Secretary and Mr. Kambona, the Tanzanian Minister of External Affairs on 29, January 1965.

Do. 216/ 56: American Embassy, London, to I.M.H. Smart, Private Secretary, to The Minister of State for Foreign Affairs, Foreign Office, Jun. 19, 1965.

Do. 216/ 56: British Embassy Brussels, R.S. Barely 4 June, 1965.

Do. 216/ 56: From Dar Es Salaam to Commonwealth Relations Office Mr. Miles, No. 594, April, 19, 1965.

Do. 216/ 56: From Dar Es Salaam, to Commonwealth Relations Office Mr Fover No. 531, April, 8, 1965.

Do. 216/ 56: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Aston, No. 364, March, 29, 1965.
Do. 216/ 56: From United Kingdom Permanent Delegations to Nato, to Foreign Office, Sir. E. Shuchburgh No. 14, 18, March, 1965.
Do. 216/55: Record of Discussions Between the Commonwealth Secretary and Mr. Rogers Wright, Minister for External Affairs, for Sierraleone, in the Conimonwealth Relation Office, 26, Jan, 1965.
Do. 216/56: British Embassy Washington 26, March 1965.
Do. 216/56: From Abidjan to Foreign Office Mr. Wilberforce No. 4, April, 15, 1965.
Do. 216/56: From Kampala to Commonwealth Relation Office, Mr. Aston, March 26, 1965.
Do. 216/56: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Hunt No. 599, 4, June, 1965.
Do. 216/56: From Leopoldvilie to Foreign Office Mr. Mason No. 340. April 15, 1965.
Do. 216/56: From Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Mason, No. 320, April, 30, 1965.
Do. 216/56: From Paris, to Commonwealth Relations Office Sir. P. Reailly No. 95, 29 May, 1965.
Do. 216/56; From Brassels, to Foreign Office, Sir. R. Barcloey, No. 10, March, 26, 1965.
F.O. 1100 / 16: From A.W. Snelling, to S. Corner Arms for Zambia, March 25, 1965.
From Commonwealth Relations Office, to M. P. Preston Kampala, 31 March, 1965.
Ibid: Birth Embassy Washington, 26 March 1965.
Ibid: British Embassy Leopoldville, 19, March, 1965.
British High Commission, Nairobi, JC. Strong 10, April, 1965.
Ibid: Congo, Background Notes.
Ibid: Congo, Mr. Chadwick, 5th Feb, 1965.
Ibid: From Acra to Commonwealth Relations Office, No. 121, 6 Feb. 1965.
Ibid: From British High Commission Nairobi, Kenya (H.SH. Stanley) to L.B. Walsh Atkins Commonwealth Relations Office, 3 Feb, 1965. see also Ibid: From Nairobi, to Commonwealth Relations Office Mr. Macdonald, No. 197,3 Feb. 1965.
Ibid: From British High Commission Nairobi, Kenya, to B. Walsh Atkins Com-

monwealth Relations Office, 3 Feb. 1965.
Ibid: From Brussels, to Foreign Offices, Mr. Barclay No. 88, May, I, 1965, and see also: Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Rose, 8 June, 1965.
Ibid: From Cairo, to Foreign Office, Sir G. Middleton No, 262, 7 April 1965.
Ibid: From Commonwealth Relation Office to Nairobi, No. 886, April, 8, 1965.
Ibid: From Commonwealth Relations Office Kampala, No. 591, April, 30, 1965.
Ibid: From Da Es Salaam, to Commonwealth Relations Office High Commissioner, No., 84, May, 14, 1965.
Ibid: From Dar Es Salaam to Commonwealth Relation Office Mr. Fewler No. 994, 14 June, 1965.
Ibid: From Dar- Es Salaam to Commonwealth Relations Office Mr. Fowler, No. 558, 10, April 1965.
Ibid: From Dar Es Salaam, to Commonwealth Relations Office Mr. Fowler No. 438, March 18, 1965.
Ibid: From Elisabethville, to Foreign Office Mr. Ritchie No. 79, March, 26, 1965.
Ibid: From Foreign Office to Leopoldville, No. 397, March, 26, 1965.
Ibid: From Foreign Office to Leopoldville, No. 411, 30 March, 1965.
Ibid: From Foreign Office to Leopoldville, No. 470, April, 21, 1965.
Ibid: From Foreign Office, to Leopoldville, No. 186, Feb. 5, 1965.
Ibid: From Foreign Office, to Leopoldville, No.440, April, 6, 1965.
Ibid: From Kampala Commonwealth Relations Office Mr. Aston No. 365, March, 39, 1965.
Ibid: From Kampala to Commonwealth Relation Office, Sir, D. Hunt, No. 324, March 19, 1965.
Ibid: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Aston No. 402,9 April, 1965.
Ibid: From Kampala to Commonwealth Relations Office Mr. Aston, No. 522, May 17, 1965.
Ibid: From Kampala to Commonwealth Relations Office, Mr. Aston No. 366, March 26, 1965.
Ibid: From Kampala, to Commonwealth Relations Office Sir. D. Hunt, No. 155, Feb. 4, 1965.
Ibid: From Khartom, to Foreign Office, No. 269, March, 31, 1965.
Ibid: From Lagos to Commonwealth Relations Office Mr. larmour No. 207, 9, Feb. 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 367, April, 29, 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 369, 30 April, 1965.

Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 369, April, 30, 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason No. 372, 4 May, 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Mason, No. 256, 19 March 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Rose, No. 462, June 10, 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office No. 292, March, 31, 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office No. 303, 2, April, 1965.
Ibid: From Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Mason No. 257, March, 19, 1965.
Ibid: From Lusaka to Commonwealth Relations Office No.484, April, 5, 1965.
Ibid: From Nairobi to Commonwealth Relations Office Mr. Stanley No. 181, 1 Feb. 1965.
Ibid: From Nairobi, to Commonwealth Relations Office Mr. Macdonald, No. 237, 11 Feb. 1965.
Ibid: From Nairobi, to Commonwealth Relations Office, Mr. Macdonald, No. 499, 9 March, 1965.
Ibid: From Washington, to Foreign Office, Sir. P. Dean No. 1373, May, 1965.
Ibid: Minute, b Mr. Aspin, Kampala, telegram No. 366, 1 April, 1965.
Ibid: No. 171, 29 Jan. 1965.
Ibid: No. 315, 1 May, 1965.
Ibid: No. 392, April, 5, 1965.
Ibid: Record of Conversation between Commonwealth Secretary and the Kenyan Ministers of finance (Mr. Gichureu) and Mr. Mckenrie) at the House of Commons 23 March 1965.
lbid: From Kampala, to Commonwealth Relations Office, Mr. Aston No. 357, March 26, 1965.
P. odom Major Thomas Leaven worth papers No. 14. Dragon Operations. Hostage Rescues in the Congo 1964-1965, 1988, P. 33.